المركبة فيهم وضعف الايمان وقلة اليقين علم انه سيكون من هذا الخلق
امور تحدث اسبابها من الشهوات والهوى وقلة المعرفة بامر الرب
العظيم تعالى وضعف اليقين فزجرهم عن اشيا رحمة منه عليهم
وتعطفا لهم لانه من آمن به دخل في امنه وقربه وصار سعيدا
بجنته فحرم دماءهم واموالهم واعراضهم بعضا على بعض وحرم عليهم
الغيبة والبهتان والزور وسوء الظن والتجسس وهتك الستر
وطلب العورات والجهر بالسوء لما فيه اذى وحرم عليهم الزنا للغيرة
ولما فيه بغضا لبعض وحرم الخمر لان فيها الاذى وتلف النفس والهلاك
وحرم عليهم الربا ودل على المواساة والتعاطف فقال جل ذكره
ولا تنسوا الفضل بينكم ففي ذلك كله دل على حظهم ومنع بعضهم
بعض وحثهم على البر بعضا لبعض ابقا عليهم وشفقا لهم لانهم اهل
خاصته وصفوته ودعاهم الى الصلوات الخمس ليطهرهم وادابهم
ودعاهم الى الزكاة ليطهر اموالهم ودعاهم الى الحج ليعتق رقابهم
من عظايم الاثام ودعاهم الى صلة الرحم ليبر بعضهم بعضا ويرحمهم
ودعاهم الى الجهاد ليمتحنهم ويرفعهم في الدرجات
ودعاهم الى نوع اخر من العبادة ودعاهم الى البر والذين لينفقوا والقيام ح
وشكرهم من اجل التوبة لانه يبغض الكفر ودعاهم الى الاحسان
الى الجار والى ذوي القربى والصاحب بالجنب والى الضعيف والى والجار الجنب ح
المملوك وكل ما للاهل لحقوقهم ودعاهم الى الاحسان اليهم
ليكون ذلك شكرا لهم فهذه الاشيا كلها تعبدهم بها فاما يعبدهم له ح

اصلا لما امر منها ما وصفت لك انه دعاهم الى توحيده واحكام المعرفة حتى العبد ح
يكونوا لله لانه لعبادهم كما ذكر في تنزيله فصار موسوما بسمة الله تعالى
عنده لاستقر العلم بانه واطمأن به قلبه وترجم لسانه عما في قلبه ربهم
وترجمت النفس على الفعل قابلة له منقادة للقلب فسمع عن الله جل وعز عنه
والبر بالغيب وعلم فصار موسوما بسمة الله تعالى بالصفا وصار مؤمنا فيه
بسمة الله تعالى بالحفاظة فقيل هذا مؤمن وهذا مؤمن مسلم لانه قد امن
ولانه قد اسلم وجهه الى الله ومن اسلم الوجه فقد اسلم البدن كله لان الوجه
اسم جامع والمؤمن اذا آمن وسلم له فانما اسلم على نفسه
اليه لان ايمانه انما امن بانه ربه ووهبته له وطوعا ما ملكت نفسه له فقد اسلم
نفسه وملك يمينه لله فهو المسلم وقال تعالى هو سماكم المسلمين من قبل اي في
اللوح المحفوظ وفي هذا يعني في القرآن ليكون الرسول شهيدا
عليكم وتكونوا شهداء على الناس يوم القيامة فاذا جاءت الانبيا يوم القيامة
سيلوا عن تبليغ الرسالة فادعوا البلاغ وانكرت اممهم وقالوا لم
تبلغنا رسلك امرك فنسلم انفسنا وملك ايماننا لك ونامر بامرك قال
الله تعالى يا امة احمد انتم اهل سماكم النبي مسلمين فانكم قد اسلمتم
انفسكم ليشهد لكم بذلك الرسول الذي بعثته للمقام المحمود الذي يغبطه
به الاولون والاخرون فبلغنا في الحديث انه موضع القربة الذي لا
ينقله احد ولا جبريل عليه السلام فيما بلغنا في الكتب وتشهدون
انتم للرسل على اممها التي لم تشهد في نفسها فيها صرتم شهدا رضي الله عنه
رسلي وحجتي على خلقي وذلك في قوله تعالى افمن شرح الله صدره
للاسلام فهو على نور من ربه قال ولا ينال العبد ذلك النور حتى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)